**الرعاية الصحية الأولية**

يمكن أن تغطي الرعاية الصحية الأولية غالبية احتياجات الشخص الصحية طوال حياته وتشمل الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل والرعاية الملطِّفة.

وما زال نصف سكان العالم البالغ عددهم 7.3 مليار نسمة على الأقل يفتقرون إلى التغطية الكاملة بالخدمات الصحية الأساسية.

ويعدّ وجود قوى عاملة ملائمة للغرض ضرورياً لتوفير الرعاية الصحية الأولية، ومع ذلك فإن العالم يعاني من عجز يقدَّر بـ 18 مليون عامل صحي.

وتعاني الرعاية الصحية الأولية من قلة الموارد. ومن بين 30 بلداً تتوفّر عنها بيانات لا ينفق سوى 8 بلدان 40 دولاراً أمريكياً كحد أدنى لكل شخص على الرعاية الصحية الأولية في السنة.

الرعاية الصحية الأولية هي نهج للصحة والرفاهة يشمل كل المجتمع ويتمحور حول احتياجات وأولويات الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية. وهي تتناول الصحة والرفاهة بجوانبهما البدنية والنفسية والاجتماعية الشاملة والمترابطة.

وجوهرها هو توفير الرعاية للشخص ككل فيما يخصّ الاحتياجات الصحية طوال الحياة، ولا تقتصر على مجموعة من الأمراض المحدّدة. وتضمن الرعاية الصحية الأولية حصول الأشخاص على رعاية شاملة، تتراوح بين الإرشاد والوقاية إلى العلاج وإعادة التأهيل والرعاية الملطِّفة كأقرب ما يمكن إلى بيئة الناس اليومية.

وترتكز الرعاية الصحية الأولية على التزام بالعدالة الاجتماعية والإنصاف وعلى الاعتراف بالحق الأساسي في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه.

ووضعت منظمة الصحة العالمية تعريفاً متماسكاً يستند إلى ثلاثة عناصر وهي:

تلبية حاجات الناس الصحية من خلال رعاية شاملة إرشادية ووقائية وعلاجية وتأهيلية وملطِّفة طوال فترة الحياة، تحدّد على أساس استراتيجي أولويات المهام الأساسية لخدمات الرعاية الصحية التي تستهدف الأفراد والأسر من خلال الرعاية الأولية وتستهدف السكان من خلال الصحة العمومية كعناصر مركزية لتقديم الخدمات الصحية المتكاملة؛ والتعامل بمنهجية مع المحدّدات الأوسع للصحة من خلال سياسات وإجراءات عامة مستندة إلى أدلة في جميع القطاعات؛ وتمكين الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية من تحسين صحتهم على النحو الأمثل، كمدافعين عن سياسات تعزّز وتحمي الصحة والرفاهة، وكمشاركين في تطوير الخدمات الصحية والاجتماعية.

لماذا تُعتبَر الرعاية الصحية الأولية مهمة؟

إن تجديد الرعاية الصحية الأولية ووضعها في قلب الجهود الرامية إلى تحسين الصحة والرفاهة أمران أساسيان لثلاثة أسباب وهي:

الرعاية الصحية الأولية في وضع جيد يؤهّلها على الاستجابة للتغيّرات الاقتصادية والتكنولوجية والديموغرافية السريعة، التي تؤثّر جميعها على الصحة والرفاهة. وقد وجد تحليل حديث أن ما يقرب من نصف المكاسب المتأتّية من خفض معدل وفيات الأطفال من عام 1990 إلى عام 2010 كانت بسبب عوامل خارج قطاع الصحة. ويستند نهج الرعاية الصحية الأولية إلى مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة من أجل دراسة وتغيير السياسات الرامية إلى معالجة المحدّدات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتجارية للصحة والرفاهة. وتُعتبَر معاملة الناس والمجتمعات كأطراف فاعلة رئيسية في تحقيق صحتهم ورفاهتهم الذاتية أمرًا بالغ الأهمية لفهم تعقيدات عالمنا المتغيّر والاستجابة لها.

أثبتت الرعاية الصحية الأولية أنها وسيلة بالغة الفعالية والكفاءة لمعالجة الأسباب والمخاطر الرئيسية لسوء الصحة والرفاهة اليوم، فضلاً عن التعامل مع التحديات الناشئة التي تهدّد الصحة والرفاهة غداً. كما تَبَيَّنَ أنها استثمار ذو قيمة جيّدة، بالنظر إلى الشواهد الدالّة على أن الرعاية الصحية الأولية الجيدة تحدّ من إجمالي تكاليف الرعاية الصحية وتحسِّن الكفاءة من خلال تقليل حالات دخول المستشفيات. ويستدعي التعامل مع الاحتياجات الصحية المتزايدة التعقيد اتّباع نهج متعدد القطاعات تُدمَج فيه السياسات الهادفة لتعزيز الصحة والوقاية، مع وضع حلول تستجيب للمجتمعات المحلية، وتقديم خدمات صحية تتمحور حول الناس. وتشمل الرعاية الصحية الأولية أيضاً العناصر الأساسية اللازمة لتحسين الأمن الصحي ودرء التهديدات الصحية مثل الأوبئة ومقاومة مضادات الميكروبات، من خلال تدابير مثل المشاركة المجتمعية والتعليم، والوصفات الطبية الرشيدة، ومجموعة أساسية من وظائف الصحة العمومية الأساسية، بما في ذلك الترصّد.

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/primary-health-care>